تداولية الأفعال الكلامية في رسالة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) لشيعته

م.د. أسماء عبد شنشول

مديرية تربية ذي قار

asmaabadshanshol@gmail.com

الملخص:

إنَّ نظرية الأفعال الكلامية من النظريات الحداثوية المستمدة من اللسانيات المعاصرة ، تأتي في الخطاب لغايات تأثيرية تخص ردود فعل المخاطب تجاه مقاصد الكلام من رفض أو قبول ، ظهرت على يد أوستن وقد تلخصت أراءه بجانبين : الأول رفض ثنائية الصدق والكذب ، والآخر : الإقرار أن كل قول هو فعل أو عمل ، وقد ميز بين فعلين في بادئ الأمر هما : الإخباريات والأدائيات ، بعدها أعاد تقسيمها إلى : فعل القول ، والفعل المتضمن في القول ، والفعل الناتج عن القول ، ثم بعد ذلك تطورت النظرية على يد سورل ، وقد صنف الأفعال الكلامية إلى خمسة أصناف : التوجيهيات ، والالزاميات ، والإخباريات ، والتعبيريات ، والإعلانيات ، وقد جاءت هذه الدراسة وفقًا لتقسيمات سورل ، وتم تطبيقها على رسالة الإمام الصادق (عليه السلام) لشيعته للوصل إلى نتائج عدة أهمها : إن الأفعال الكلامية التوجيهية هي الأكثر رواجًا في الرسالة ؛ لأن غرض المرسِل هو توجيه الممرسَل إليه إلى أفعال معينة .

الكلمات المفتاحية: (الأفعال الكلامية، التوجيهيات، والالزاميات، والإخباريات، والتعبيريات).

The pragmatics of speech acts in the message of Imam Jaafar al-Sadiq (peace be upon him) to his Shiites

Dr. Asmaa Abed Sanshool

General Directorate of Education in Thi-Qar, Iraq.

Abstract:

The theory of speech acts is one of the modernist theories derived from contemporary linguistics. It comes into speech for influencing purposes related to the addressee's reactions to the purposes of the speech, whether rejection or acceptance. It appeared at the hands of Austin, and his opinions were summarized in two aspects: the first is the rejection of the duality of truth and lying, and the other: the acknowledgment that every statement It is an act or action, and he distinguished between two verbs at first: informative and performative, after which he re-divided them into: the act of saying, the action included in the saying, and the action resulting from the saying. Then after that, the theory was developed by Sorel, and he classified speech acts into five. Types: directives, obligatory,

informative, expressive, and advertising. This study came in accordance with Sorrel's divisions, and was applied to the Imam's message.

Al-Sadiq (peace be upon him) to his Shiites to reach several results, the most important of which are: Directive speech acts are the most common in the message; Because the sender's purpose is to direct the addressee to certain actions.

key words : (Speech acts, directives, obligatory, declarative, expressive).

المقدمة:

التداولية هي علم استعمال اللغة تسعى للإجابة عن أسئلة مهمة ، من المرسِل ؟ وإلى من أرسل كلامه ؟ وما مقصده ؟ و كيف نتكلم شيئاً ونريد شيئاً آخر؟[1] ، فهي تولي اهتمامًا واسعًا للعملية التواصلية بدءًا بولادة الفكرة في عقل منشئ الخطاب ، والمتلقي وصولًا إلى مقصد القائل ومدى تأثيره على المخاطب .

تسعى هذه الدراسة إلى تطبيق إحدى النظريات التداولية وهي(نظرية ألأفعال الكلامية)؛ لأنها مركز الدراسة التداولية وتطبيقها على نص تاريخي متمثل بـ (رسالة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) إلى شيعته التي تعد دستورًا لهم في كل زمان ومكان ؛ للكشف عن المعاني والمقاصد الواردة فيها وفق منظور تداولي ، فقد ضمت هذه الرسالة مجموعة كبيرة من الأفعال الكلامية التي تهدف إلى إحداث تغيرات في نفوس المخاطبين ، فجاءت الدراسة بعنوان:

(تداولية الأفعال الكلامية في رسالة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام) لشيعته)

وقد دُرِسَ هذا البحث وفقًا لتوجهات سورل وتقسيماته لأفعال الكلام ، فانتضمت خطته في مبحثين اهتم المبحث الأول بالجانب النظري فجاء بعنوان (نظرية الآفعال الكلامية بين الظهور والبناء) ، واختص المبحث الثاني بالجانب التطبيقي على المتن المدروس فجاء بعنوان (الأفعال الكلامية في رسالة الأمام الصادق (عليه السلام)) وضم التوجيهيات، والالزاميات، والاخباريات، والتعبيريات ، والاعلانيات ، تتبعها خاتمة تضم أهم نتائج الدراسة وقائمة للمصادر والمراجع .

المبحث الأول : نظرية الآفعال الكلامية بين الظهور والبناء

تعد نظرية الأفعال الكلامية نظرية فلسفية لغوية لها موقع متميز في المذهب اللساني المعاصر ، وتشكل جزءا أساسياً في بنيته النظرية ، حتى أضحت نواة مركزية لكثير من البحوث التداولية [٢] ، ظهر مصطلح الأفعال الكلامية في ستينيات القرن الماضي على يد اوستين [٣] ، والمقصود به ((هو كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي انجازي تأثيري ، وفضلاً عن ذلك يعد نشاطا مادياً نحوياً يتوسل أفعالاً قولية لتحقيق أغراض انجازية (كالأمر ، والطلب ، والوعد ، والوعيد) وغايات تأثيرية تخص ردود فعل المتلقي (كالرفض ، والقبول) ومن ثم فهو يطمع الى أن يكون فعلاً تأثيرياً أي يطمع إلى أن يكون ذا تأثير في المخاطب اجتماعياً أو مؤسساتياً ومن ثم انجاز شيء ما)) [٤] .

انطلق اوستن في نظرته للغة من منطلق تداولي ، وأعلن ثورة ضد الفكرة القائلة : إنَّ((اللغة وسيلة لوصف الوقائع الموجودة في العالم الخارجي بعبارات اخبارية ثم يكون الحكم بعد ذلك على هذه العبارات بالصدق إن طابقت الواقع وبالكذب إن لم تطابقه ...)) [٥] ، فاصحاب هذه الفكرة يعتقدون أنَّ كل الملفوظات التقريرية تقوم على ثنائية الصدق والكذب ، فانتقد اوستن هذه النظرة المحددة للغة وقال: إنّ اللغة أداة لبناء العالم والتأثير فيه ، وليست مجرد وسيلة للوصف ونقل الخبر [٦] .

- **مراحل نظرية أفعال الكلام :**

مرت نظرية الأفعال الكلامية بثلاثة أطوار أساسية الأول : تمييز مستويات مختلفة للفعل ، والثاني: وضع شروط محددة للفعل، والثالث: وضع قواعد خطابية للفعل [٧] ، ووفقاً لهذه الأطوار المتقدمة يمكن القول : إنَّ نظرية الأفعال الكلامية مرت من ظهورها إلى تطورهابمراحلتين مهمتين هما :

أوّلاً : مرحلة الظهور

يمثل هذه المرحلة الفيلسوف اللغوي اوستن الذي فتح المجال واسعاً أمام الباحثين لدراسة استعمالات اللغة، فتعد نظريته النواة الأولى لظهور التداولية الحديثة بمفهومها اللغوي وهو دراسة استعمال اللغة في مقامات مختلفة [٨] ، وقد تلخصت آراءه في محورين هامين [٩] :

المحور الأول : رفض ثنائية الصدق والكذب ، والمحور الآخر : الاقرار أنَّ كل قول هو عبارة عن فعل أو عمل .

ميز اوستن في بادئ الأمر بين فعلين من الأفعال الكلامية : الأفعال الاخبارية وهي التي تصف وقائع العالم الخارجي التي يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب ، والأفعال الأدائية : وهي الأفعال التي لا تصف ولا تخبر ولا يمكن الحكم عليها بالصدق أو الكذب [١٠] .

بعد ذلك رفض اوستن التقسيم الثنائي ورأى أن التمييز بين الأفعال الاخبارية والأدائية غير حاسم وخلص إلى أن كل قول عمل ولا يوجد جمل وصفية ، فلما كانت الأقوال اعمالاً فإنّه يتعذر الحكم عليها بالصدق أو الكذب ، وقد أدى به ذلك إلى التمييز بين ثلاثة أنواع من الأفعال الكلامية هي : فعل القول أو الفعل اللغوي ، والفعل المتضمن في القول أو الفعل الانجازي (قوة فعل الكلام) ، والفعل الناتج عن القول أو الفعل التأثيري (لازم فعل القول) [١١] .

والمقصود بفعل القول ((اطلاق الألفاظ في جمل مفيدة ذات بناء نحوي سليم وذات دلالة))[١٢]،
أما الأفعال الانجازية فيعرفها اوستن بأنَّها ((ما نقوم به خلال كلامنا)) [١٣] ، فهي الأفعال التي تنجز بالقول سواء كان أمرا أم استفهاما أم تحذيرا ... الخ ، وهذا الصنف من الأفعال هو المقصود من النظرية برمتها ، إذ أصبحت تعرف النظرية به أيضا فيطلق عليها النظرية الانجازية [١٤] .

وبذلك فإن للفعل الانجازي طاقة تأثيرية في تحقيق عملية الاقناع ، وتكمن قيمته في قوته الانجازية وتبعا لهذه القوة الانجازية قسم اوستن أفعال الكلام إلى خمسة أنواع هي : الأفعال الحكمية (الافرادية) ، و الأفعال التمرسية ، و أفعال التكليف (الوعدية) ، و الأفعال العرضية (التعبيرية) ، و السلوكيات (الاخباريات) [١٥] .

أمَّا القسم الثالث وهو الفعل التأثيري والمقصود به ((الفعل الذي يتحقق نتيجة قولنا شيء ما ، فهو الذي يخلفه التلفظ بالجملة من إقناع أو إرشاد أو تحذير أو ازعاج أو غير ذلك مما يحمل المخاطب على فعل شيء ما وهو يتمثل نتيجة للفعلين السابقين)) [١٦] .

وعلى الرغم من النتائج القيمة التي توصل إليها اوستن في دراسته للأفعال الكلامية وتصنيفها إلا أنَّه لم يستطع تحقيق ما سعى إليه ؛ لأنَّ تصنيفه لم يكن نهائياً ، ولم يكن قائماً وفق معايير واضحة وهو ما أدى إلى وجود نوع من الخلط والتداخل بين التصنيفات التي وضعها [١٧] .

ثانياً : مرحلة البناء

إنَّ ما وضعه اوستن بخصوص أفعال الكلام لم يكن كافيا ، وإنَّمايعتبر حجر الأساس للنظرية ، إذ فتح نقاشاً واسعاً للباحثين [١٨] ، فتطورت النظرية على يد (سورل) الذي قدم توضيحاً وافياً لفكرة اوستن فـ ((شرحها أكثر بتقديمه شروط انجاز كل فعل إلى جانب بيانه شروط تحول كل فعل من حال إلى أخرى وآليات ذلك وتوضيح خطوات استنتاج الفعل المقصود)) [١٩] ، لقد تبنى سورل اقتراحات اوستن مشدداً على ((أنَّ فعل القول لا يمكن تحققه دون قوة انجازية ، كما أجرى تعديلات على تصنيف اوستن للافعال اللغوية))[٢٠] بعد أن لمس بعض الاضطرابات فيها، فميز بين أربعة أصناف هي: فعل التلفظ (الصوتي والتركيبي) ، والفعل القضوي (الإحالي والحمل) ، والفعل التأثيري ، والفعل الانجازي [٢١] .

وبعد ذلك أعاد اقتراح خمسة أصناف للأفعال الكلامية وهي : التوجيهيات ، و الالزاميات ، والاخباريات ، والتعبيريات ، والاعلانيات [٢٢] .

المبحث الثاني : الأفعال الكلامية في رسالة الأمام الصادق (عليه السلام)

تعد رسالة الإمام الصادق (عليه السلام) رسالة إصلاحية لشيعته ((أمرهم بمدارستها والنظر فيها وتعاهدها والعمل بها فكانوا يضعونها في مساجد بيوتهم فإذا فرغوا من الصلاة نظروا فيها))[٢٣] ، ضمت هذه الرسالة مجموعة كبيرة من التوجيهات والأوامر والنواهي والارشادات ، فكانت دستورًا لشيعته يقتفون أثرها .

الهدف منها بناء شخصية ذات معالم دينية واضحة بعيداً عن المشاكل الاجتماعية والمشاكل السياسية والظروف العصيبة التي كانوا يعيشون بها .

وقد انبت على وفق أسس ومقدمات خطابية تخاطب عقلية المرسل إليه ؛ لاستمالته إلى المقاصد المطلوبة اعتمادًا على استراتيجيات قادرة على التأثير والاقناع ، فقد حوت مجموعة كبيرة من الأفعال الكلامية القادرة على توجيه المرسل إليه وتغيير سلوكه ومن أهم هذه الأفعال :

أولا : التوجيهيات

هي مجموعة من الأفعال يحاول المرسِل فيها حمل المرسَل إليه على فعل شيء ما يتناسب مع الخبر الموجه إليه ، الغرض منها توجيه المتلقي إلى أداء فعل معين أو تركه [٢٤] ، وتتضمن أفعال الأمر ، والنهي ، والاستفهام ، والنصح والاستعطاف والتشجيع[٢٥] .

لقد سجلت هذه الأفعال حضورًا كبيرًا في رسالة الإمام الصادق (عليه السلام) فاحتوت على عددٍ واسعٍ من الأساليب الطلبية التي مارست دورها في إقناع المرسَل إليه وتحقيق هدف المرسل ، إذ تتوالى الأساليب الأمرية على طول جسد الرسالة بصيغ مختلفة منها الأمر بصيغة (عليكم) .

ففي افتتاح الرسالة بدأ المرسِل بقوله : ((عَلَيْكُمْ بِالدَّعَةِ وَالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ وَعَلَيْكُمْ بِالْحَيَاءِ وَالتَّنَزُّهِ عَمَّا تَنَزَّهَ عَنْهُ الصَّالِحُونَ قَبْلَكُمْ وَعَلَيْكُمْ بِمُجَامَلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ تَحَمَّلُوا الضَّيْمَ مِنْهُمْ ...)) [٢٦] .

لقد توالت في هذا القول الأوامر بصيغة (عليكم) وهي صيغة (اسم فعل الأمر) ومعناها (الزموا)، فأمرهم بها لطلب الراحة والرفاهية وسعة العيش ، وترك العجلة والتسرع في الأمور ، والطمأنينية وسكون الجوارح مبينا لهم أن من شغل قلبه بالله لم يضطرب في أمور الدين والدنيا[٢٧] ، ومن الملاحظ أنَّ الفعل الكلامي الذي جاء بهذه الصيغة (صيغة اسم فعل الأمر) له دلالة تداولية قصيدية تعتمد على الثبات والأستمرارية التي تنماز بها الجملة الأسمية[٢٨] ، وهذا يستلزم أنَّ كلام المعصوم كلام ثابت لكل زمان ومكان وغير محصور بزمان محدد ، وغير موجه إلى فئة من دون غيرها ، ثم كرر الأمر بالصيغة نفسها ؛ لشد عقلية المرسَل إليه للأوامر المتتالية فأمرهم بالحشمة والتنزه عن فعل المنهيات وعدم التخلق بالأخلاق الذميمة ، ثم كرر الأمر ثالثا بـ (عليكم) التي دعى فيها إلى تحمل أهل الباطل وعدم مقابلتهم بالانتقام [٢٩] ، وقد اشتملت الرسالة على مجموعة كبيرة من الأوامر بهذه الصيغة [٣٠] .

لقد تتابعت هذه الأفعال التوجيهية بالصيغة ذاتها (عليكم) مع تنوع التوجيهات ؛ لتثبيت المعاني الروحية في نفوس المؤمنين ، وتقويتها ، وإزالة ما يعلق بأذهانهم من أفكار مخالفة وانتزاع ما يخالج الشبهات ، فضلا عن إقناع المرسَل إليه بضرورة الالتزام بهذه السلوكيات ؛ لأنها كفيلة بتغيير حياتهم نحو الأفضل .

ومن الأفعال التوجيهية في الرسالة التحذير الوارد في قوله : ((وَإِيَّاكُمْ وَالْعَظَمَةَ وَالْكِبْرَ فَإِنَّ الْكِبْرَ رِدَاءُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَنْ نَازَعَ اللهَ رِدَاءَهُ خَصَمَهُ اللهُ وَأَذَلَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَبْغِيَ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ فَإِنَّهَا لَيْسَتْ مِنْ خِصَالِ الصَّالِحِينَ

فَإِنَّهُ مَنْ بَغَى صَيَّرَ اللهُ بَغْيَهُ عَلَى نَفْسِهِ وَصَارَتْ نُصْرَةُ اللهِ لِمَنْ بُغِيَ عَلَيْهِ وَمَنْ نَصَرَهُ اللهُ غَلَبَ وَأَصَابَ الظَّفَرَ مِنَ اللهِ وَإِيَّاكُمْ أَنْ يَحْسُدَ بَعْضُكُمْ بَعْضاً فَإِنَّ الْكُفْرَ أَصْلُهُ الْحَسَدُ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُعِينُوا عَلَى مُسْلِمٍ مَظْلُومٍ فَيَدْعُوَ اللهَ عَلَيْكُمْ وَيُسْتَجَابَ لَهُ فِيكُمْ))[٣١] .

اشتمل هذا المقطع من الرسالة أفعال كلامية توجيهية أدت وظيفة التحذير ؛ لإقناع المرسل إليه بالابتعاد عنها ، فقد حذرهم بقوله : (إياكم) المتكرر من أمور عدة أولهما : العظمة والكبر مبينًا سبب هذا التحذير هو اختصاصهما بالله سبحانه وتعالى ؛ ولاستمالة عقولهم شبه لهم الكبر وهو أمر معقول بمحسوس وهو الرداء ؛ لقصد الإيضاح والإفهام [٣٢] ، وبهذه الصورة التشبيهية تتضاعف القوة الاقناعية، فلا يترك للمتلقي مجالًا للشك أو التردد ، وثانيهما : حذر مخاطبيه من ظلم بعضهم لبعض ، موضحا لهم أن نتيجة هذا الفعل تعود بالضرر عليهم ، وثالثهما : حذرهم من الحسد وهو تمني زوال النعمة ، ولإقناعهم بالابتعاد عنها علل لهم سبب التحذير وهو أن الكفر أصله الحسد ، وبالتالي تكون النتيجة كل حاسد كافر ، ورابعهما : حذرهم من الإعانة على المسلم وايصال الضرر إليه ؛ ليقنعهم باستجابة دعوة المسلم المظلوم ، وهو بقوله هذا يخبرهم بـ ((جواز الدعاء على الظالم ؛ لأن التحذير من قبوله إقرار له)) [٣٣] ، ومن الملاحظ أنّ البناء الداخلي ومحوره يتجسد بالتحذير من الأمور التي تم ذكرها معتمدا على ضمير النصب المنفصل (إياكم) الذي سمح في استمرار الإمام واسترساله بالتحذير من دون حدوث إرباك في عملية التواصل اللغوي ، مما حقَّق تفاعلا بين النص ومتلقيه ، فهذا الضمير المنفصل حقق تكثيفا دلاليا تداوليا رفع من كفاءة الخطاب ؛ لما أحدثه من تضام وتلاحم بين أجزائه التي تنوعت في معاني التحذير[٣٤] ، فضلا عن ذلك فقد استوعبت الرسالة كثيرًا من التحذير بهذه الصيغة[٣٥] .

فالملاحظ أن كل هذه الأفعال التوجيهية أدَّت اللكنة التداولية القصدية وهي تحذير المرسَل إليهم من بعض الأفعال التي تبعدهم عن الفطرة السليمة التي فطر الله الناس عليها ، وتوجيههم إلى سلوكيات محددة تضمن لهم القرب من الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم يوم الورود .

ومن موارد التوجيهات الواردة في هذه الرسالة الاستفهام الوارد في مواضع عدة منها قوله : ((...أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا ذَكَرَ اللهُ مِنْ فَضْلِ أَتْبَاعِ الأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ وَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ قَالَ : ((فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقاً)) [٣٦] فَهَذَا وَجْهٌ مِنْ وُجُوهِ فَضْلِ أَتْبَاعِ الأَئِمَّةِ فَكَيْفَ بِهِمْ وَفَضْلِهِمْ وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يُتِمَّ اللهُ لَهُ إِيمَانَهُ حَتَّى يَكُونَ مُؤْمِناً حَقّاً حَقّاً فَلْيَفِ للهِ بِشُرُوطِهِ الَّتِي اشْتَرَطَهَا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ)) [٣٧] .

ضمَّت هذه العبارات مجموعة من أفعال الكلام إلا أننا نسلط الضوء على الاستفهام ، فهو بؤرة النص المركزية ، وهذا ما يوحي إليه الفعل الإنجازي الاستفهامي بوساطة أداة الاستفهام (الهمزة) التي تختص بالدخول على((المكون الحامل للمعلومة التي ينكر المخاطب ورودها)) [٣٨] ، فقد اسند المتكلم تلك المعلومة إلى مُتَحِدث صريح وهو الذات الإلهية(ألم تسمعوا ما ذكر الله) وبذلك أدَّى النص وظيفته التداولية في بيان حقيقة الإيمان لهم ، وتوجيههم إلى

الإيمان الحقيقي المتمثل بولاية الله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم (صلى الله عليه وآله) ، وأمير المؤمنين (عليه السلام) ، وأولاده الطاهرين والبراءة من أعدائهم ، والتصديق بفضلهم بعدها أردف كلامه بالفعل الإنجازي الاستفهامي (ألم تسمعوا ما ذكر الله) الذي أراد به تقرير نفوس السامعين بأفضلية أئمة الهدى (عليهم السلام) ؛ لأن الهمزة تختص بطلب حصول التصور وكذلك بطلب حصول التصديق[٣٩] ، مستدلا لذلك بالدليل القرآني ؛ لأنه يمثل سلطة قطعية الثبوت لا يملك المرسل إليه أمامها حجة سوى التسليم والاذعان .

وقد استفهم المرسل مرة أخرى بقوله : (فكيف بهم وفضلهم) فبعدما كان القول الحجاجي مستعملا الاستفهام بالهمزة التفت عنه إلى الاستفهام بـ (كيف) ؛ ليترك أثرًا انجازيًا وهو الإنكار؛ لأن الاستفهام كلما دل على معان تداولية أستفيدت منه كلما زادت قوته الإقناعية [٤٠] ، فجاء بهذا الفعل الاستفهامي ليكون نتيجة للكلام السابق ((يعني إذا كان ما ذكر من جملة فضائلهم ، فكيف يمكن البلوغ إلى إدراك كنه ذواتهم ، الإحاطة بحقيقة صفاتهم ورفعة درجتهم ؟)) [٤١] .

إنّ محاولة المتكلم جعل مخاطبه يعمل ما يريده منه تتم بدرجات مختلفة ((تتراوح بين اللين وذلك بالإغراء ، أو الاقتراح ، أو النصح ، وبين العنف والشدة ، وذلك بالإصرار على فعل الشيء)) [٤٢]على نحو ما جاء في قوله : ((فَاعْرِفُوا مَنْزِلَتَكُمْ فِيمَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ أَهْلِ الْبَاطِلِ فَإِنَّهُ لا يَنْبَغِي لأَهْلِ الْحَقِّ أَنْ يُنْزِلُوا أَنْفُسَهُمْ مَنْزِلَةَ أَهْلِ الْبَاطِلِ لأَنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ أَهْلَ الْحَقِّ عِنْدَهُ بِمَنْزِلَةِ أَهْلِ الْبَاطِلِ أَلَمْ يَعْرِفُوا وَجْهَ قَوْلِ اللهِ فِي كِتَابِهِ إِذْ يَقُولُ : ((أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ)) [٤٣] أَكْرِمُوا أَنْفُسَكُمْ عَنْ أَهْلِ الْبَاطِلِ)) [٤٤].

في بداية هذه الفقرة من الرسالة ألزم المُرسِل المرسَل إليهم بفعل توجيهي (اعرفوا) الذي يوجب عليهم معرفة منزلتهم بين الناس وهي ((الإيمان بالله وما يليق به ، وبالرسول وما جاء به ، وبالولاية ومن اتصف بها ، واظهار أصول الدين وأحكامه على أهلها ، والاتصاف بآدابه وأخلاقه ، والامتثال بأوامره ونواهيه)) [٤٥] ، والتمييز بينها وبين منزلة أهل الباطل ؛ معطيًا الدليل لذلك وهو تمييز الله تعالى بينهم ، مسندًا كلامه بالدليل القرآني المسبوق بالاستفهام (ألم تعرفوا) ؛ لينبه المخاطبين ويقررهم بالمعرفة ، وبذلك يتحقق الغرض الانجازي وهو اقناعهم بضرورة التمييز بين منزلة أهل الحق وأهل الباطل .

فيتبين من خلال هذه التوجيهات أن ((الخطاب الحجاجي يرمي أساسًا إلى تغيير الأنساق الاعتقادية والقصدية والفكرية لدفع الناس إلى العمل بها ، متوسلا في ذلك بالمقتضيات التداولية ... حتى تحقق لدى المتلقي الإقناع والإمتاع)) [٤٦] .

ثانيا : الإلزاميات

تختلف هذه الأفعال عن الأفعال السابقة ؛ كونها تتجه نحو المرسِل وتلزمه بأداء فعل ما في المستقبل ، ومن أمثلتها أفعال العرض ، والوعد ، والوعيد[٤٧]، ((ويكون اتجاه المطابقة فيها من العالم إلى القول ، وشرط الإخلاص فيها هو القصد ، والمحتوى القضوي فيها دائمًا فعل المتكلم شيئًا في المستقبل)) [٤٨] .

لقد استوعبت رسالة الإمام الصادق (عليه السلام) كثيرًا من الأفعال الإلزامية غير المباشرة ؛ لأنه لم يعطِ وعدًا للمرسل إليه بانجازها بنفسه ، وإنما يسند الإنجاز إلى الله تعالى ، ومن أمثلة ذلك في الرسالة قوله : ((أَكْثِرُوا مِنْ أَنْ تَدْعُوا اللهَ فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَدْعُوهُ وَقَدْ وَعَدَ اللهُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ بِالاسْتِجَابَةِ وَاللهُ مُصَيِّرٌ دُعَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ عَمَلا يَزِيدُهُمْ بِهِ فِي الْجَنَّةِ فَأَكْثِرُوا ذِكْرَ اللهِ مَا اسْتَطَعْتُمْ فِي كُلِّ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ فَإِنَّ اللهَ أَمَرَ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ لَهُ وَاللهُ ذَاكِرٌ لِمَنْ ذَكَرَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللهَ لَمْ يَذْكُرْهُ أَحَدٌ مِنْ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ إِلا ذَكَرَهُ بِخَيْرٍ)) [٤٩] .

اشتملت البنية المعمارية للنص على أفعال كلامية إلزامية عِدّة كان أولها ما يندرج ضمن صنف الوعديات ، وقد تضمن مجموعة من الأفعال اللفظية المتتالية وهي: (أكثروا) فعل كلامي إنجازي أمر فيه مخاطبيه بكثرة الدعاء ، ثم تبعه بملفوظ توكيدي (فإن الله يحب من عباده المؤمنين ان يدعوه)، ثم تلاه بفعل الوعد (وعد) المسبوق بـ (قد) الدالة على التحقيق ؛ لإقناع المخاطب بتحقيق العهد ، بعدها أقام الحجة على المخاطبين ببيان النتيجة (والله مصير دعاء المؤمنين يوم القيامة لهم عملا يزيدهم به في الجنة) ، ثم كرر الفعل التلفظي الإنجازي (أكثروا) ؛ لأن التكرار يعمل على ترسيخ الملفوظات في عقول المخاطبين ؛ وليبين لهم أن كل عبادة لها حد إلا ذكر الله فليس له حد ، معللًا سبب ذلك بملفوظ توكيدي (فإن الله تعالى أمر بكثرة الذكر له) لتتحقق النتيجة (والله ذاكر لمن ذكره) وهو فعل تلفظي تتمثل قوته الإنجازية بتحقيق الوعد .

إنَّ إلزام المتكلم بإنجاز هذه الأفعال لا يكون على وتيرة واحدة ، بل يتم عبر درجات متفاوتة ومثل ذلك قوله :((مَنْ عَجَّلَ حُقُوقَ اللهِ قِبَلَهُ كَانَ اللهُ أَقْدَرَ عَلَى التَّعْجِيلِ لَهُ إِلَى مُضَاعَفَةِ الْخَيْرِ فِي الْعَاجِلِ وَالآجِلِ وَإِنَّهُ مَنْ أَخَّرَ حُقُوقَ اللهِ قِبَلَهُ كَانَ اللهُ أَقْدَرَ عَلَى تَأْخِيرِ رِزْقِهِ وَمَنْ حَبَسَ اللهُ رِزْقَهُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْزُقَ نَفْسَهُ فَأَدُّوا إِلَى اللهِ حَقَّ مَا رَزَقَكُمْ يُطَيِّبِ اللهُ لَكُمْ بَقِيَّتَهُ وَيُنْجِزْ لَكُمْ مَا وَعَدَكُمْ مِنْ مُضَاعَفَتِهِ لَكُمُ الأَضْعَافَ الْكَثِيرَةَ الَّتِي لا يَعْلَمُ عَدَدَهَا وَلا كُنْهَ فَضْلِهَا إِلا اللهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ)) [٥٠]

اشتمل هذا القول على مجموعة من الأفعال اللفظية منها بصيغة الماضي (عجل ، أخر ، كان ، حبس ، رزقكم ، وعدكم) ، ومنها بصيغة المضارع (لم يقدر ، أن يرزق ، ينجز ، يعلم) ، ومنها بصيغة الأمر (أدوا) .

وقد بني الخطاب على الاسلوب الشرطي :

ـ من عجل حقوق الله ← كان الله أقدر على التعجيل له

وهنا يغري المرسِل المخاطب الذي يؤدي حقوق الله في أوقاتها، ويمدحه ويوعده بتعجيل الرزق من الله ، وهذا الوعد يدفع السامع إلى التعجيل بإنجاز حقوق الله دون تأخيرها ؛ ليقنعهم بالنتيجة أن أداء حقوق الله سبب في زيادة الرزق .

وفي المقابل فإن :

ـــ من أخر حقوق الله ← كان الله أقدر على تأخير زرقه

وهنا يخوفهم من تأخير حقوق الله وعدم إنجازها ، ويوعدهم بتأخير أرزاقهم من الله ، وهذا التخويف ينفر المخاطبين من الفعل ؛ لأن تأخير إنجازها سبب في تأخير أرزاقهم .

فضلا عن ذلك نلاحظ أن المرسل اعتمد أسلوب المقابلة وهو الجمع بين معنيين متقابلين (عجل ، أخر) (تعجيل ، تأخير) ، وهذا الأسلوب يؤثر في عقلية السامع ويجعله بحالة مقارنة بين الفعلين ؛ ليرغب في أحدهما ويبتعد عن الآخر .

وبالتالي فإن :

ـــ من حبس الله رزقه ← لم يقدر أن يرزق نفسه

فأسلوب الشرط ساعد في إيصال قصد المتكلم ، وإقناع المتلقي بالغرض الإنجازي المراد وهو أداء الحقوق في أوقاتها دون تأخير ، وبذلك فإن أفعال الكلام الإلزامية تهدف إلى إصلاح عقول المخاطبين ، وتؤثر في أفكارهم وأفعالهم ، وتجعلهم يخضعون لأوامر الله ونواهيه [٥١] .

ثالثًا : الإخباريات

ينقل المرسِل في هذا النوع من الأفعال الإخبارية لواقعة ما يحاول فيها إقناع متلقيه بمقصده وتتميز باحتمالها الصدق والكذب [٥٢] ، وقد ضمت رسالة الإمام الصادق (عليه السلام) مجموعة من الأفعال الإخبارية ؛ لأن توجيه المرسَل إليه يتطلب أولًا معطيات إخبارية بالأمر ؛ لإقامة الحجة عليه ، فالأفعال الكلامية الإخبارية تتوافق مع منطق التلقي الذي يقول : إن إقامة الحجة على المخاطب تقتضي أولًا معرفته ؛ ليتحقق قانون الإفادة [٥٣] .

ومن الإخباريات الواردة في الرسالة ((وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ يُغْنِي عَنْكُمْ مِنَ اللهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِهِ شَيْئاً لا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا مَنْ دُونَ ذَلِكَ فَمَنْ سَرَّهُ أَنْ تَنْفَعَهُ شَفَاعَةُ الشَّافِعِينَ عِنْدَ اللهِ فَلْيَطْلُبْ إِلَى اللهِ أَنْ يَرْضَى عَنْهُ وَاعْلَمُوا أَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللهِ لَمْ يُصِبْ رِضَا اللهِ إِلا بِطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ وَطَاعَةِ وُلاةِ أَمْرِهِ مِنْ آلِ مُحَمَّدٍ (صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِه) وَمَعْصِيَتُهُمْ مِنْ مَعْصِيَةِ اللهِ وَلَمْ يُنْكِرْ لَهُمْ فَضْلا عَظُمَ أَوْ صَغُرَ)) [٥٤] .

أخبر المرسل في كلامه أن عقوبة الله إذا جاءت فلا يكفها عنكم أحد إلا بمرضاته ، ومقصده من ذلك هو حملهم على التوجه الصحيح لكسب مرضاة الله ، ولضمان إنجاز غرضه قدم خطابه بمقدمات إخبارية ؛ لغرض تقريبها وتثبيتها في نفوس المخاطبين ، فبدأ كلامه بالفعل (اعلموا) وكرره مرتين وهو من الأفعال التي تفيد الخبر يقينًا [٥٥] ، يوظفها المتكلم ((لإبراز مدى يقينه وتأكده من كلامه ، وإبراز حضور ذاته فيه ، فضلا عن دعوة المخاطب بدوره إلى تصديق

هذا الكلام ، فهذه الأفعال إذ ترد في الخطاب ، فهي توجهه توجيه إثبات بفضل ما تحققه فيه من يقين واعتقاد جازم بمحتواها القضوي)) [٥٦] . وبعد أن وجه خطابه بموجه يقيني ضمنه مجموعة من الأفعال الكلامية (اعلموا ، ليس يغني ، فمن سره ، أن تنفعه ، فليطلب ، أن يرضى ، لم يصب ، ولم ينكر) التي ساعدت في تحقيق غرضه الانجازي وهو أن رضى الله لا يتحقق إلا باطاعته واطاعة محمد وآل محمد ؛ لأن طاعتهم سبب لمرضاته .

وقد ضمَّت رسالة الإمام جعفر الصادق(عليه السلام) نوعاً من الأفعال الكلامية التي أدَّت وظيفة إخبارية كما في قوله : ((إِنَّ اللهَ أَتَمَّ لَكُمْ مَا آتَاكُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ عِلْمِ اللهِ وَلا مِنْ أَمْرِهِ أَنْ يَأْخُذَ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللهِ فِي دِينِهِ بِهَوًى وَلا رَأْيٍ وَلا مَقَايِيسَ قَدْ أَنْزَلَ اللهُ الْقُرْآنَ وَجَعَلَ فِيهِ تِبْيَانَ كُلِّ شَيْءٍ ...)) [٥٧]

إنَّ مقتضى الأفعال الكلامية الممتدة على جسد النص من (أتم ، آتاكم ، اعلموا ، قد أنزل ، وجعل فيه) اخباراً لأفعال انجازية عبَّر بها الإمام (عليه السلام) بفعل ماض مرة (أتمَ ، قد أنزل، وجعل فيه) ومضارع مرة ثانية (أتاكم) وفعل أمر مرة ثالثة (اعلموا) الأمر الذي ساعد في تأطير الدلالة وانجاز معنى وصفيا تقريرا مباشرا لأهمية المذهب الشيعي فأخبر الناس أن الله لما أتاكم بالإسلام أتمه عليكم بأمر التشيع ، وأكمله لكم بولاية أمير المؤمنين (عليه السلام) ، وهو بهذا الخبر يمهد لهم ويشد أذهانهم لما سيأتي من كلام ، فقال : (واعلموا) وهو إخبار يقيني أنه لا يجوز القول بالرأي والقياس إلا بالرجوع إلى أهل العصمة ؛ لأنهم يحتاجون إلى ذلك ؛ ولأن القرآن فيه تبيان لكل شيء [٥٨].

رابعا : التعبيريات

هي مجموعة من الأفعال الكلامية غايتها التعبير عن حالة سيكولوجية (نفسية) للمتكلم تعبيرًا يتوافر فيه شرط الإخلاص[٥٩] ((فالمتكلم لا يحاول أن يجعل الكلمات تطابق العالم الخارجي ولا العالم الخارجي يطابق الكلمات)) [٦٠] ، وهي بذلك تشمل كل ما يعبر عن فرح أو سرور أو ألم أو حزن [٦١] ، وقد وردت هذه الأفعال بقلة في رسالة الإمام الصادق (عليه السلام) قياسًا مع الأفعال المتقدمة ؛ لأنها رسالة توجيهية أراد بها إقناع مخاطبيه بالأدلة والحجج التي تستميل عقولهم وتؤثر بهم فتغير سلوكهم وأفعالهم .

ومن الأفعال الكلامية التعبيرية في رسالة الإمام ما تضمنه قوله : ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَلْقَى اللهَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ حَقّاً حَقّاً فَلْيَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَبْرَأْ إِلَى اللهِ مِنْ عَدُوِّهِمْ وَلْيُسَلِّمْ لِمَا انْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ فَضْلِهِمْ لأَنَّ فَضْلَهُمْ لا يَبْلُغُهُ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ وَلا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ وَلا مَنْ دُونَ ذَلِكَ ...)) [٦٢] .

ضم هذا القول مجموعة من الأفعال (سره ، يلقى ، فيتول ، وليبرأ ، وليسلم) التي تتعاضد ؛ لتحقيق مقصد المتكلم .

والملاحظ أن المرسِل استفتح هذا المقطع من رسالته بأسلوب الشرط ؛ لشد نفوس المخاطبين إلى الجواب فقال : (من سره) ، والسرور من الأفعال التعبيرية التي تعبر عن ارتياح النفس وتشويقها إلى استماع النتيجة لتطبيقها ، فبين لهم أن السرور الحقيقي بلقاء الله وتحقيق أصالة الإيمان التي أكدها بتكرير لفظة (حقًا) ؛ لترسيخ الفكرة التي يستهدفها في عقولهم واقناعهم بها ، وهي أن أصل الإيمان لا يتحقق إلا بولاية الله ورسوله وأمير المؤمنين وأولاده ، والبراءة من

عدوهم ، والتصديق بفضلهم ، معللًا لهم سبب ذلك ((أن فضلهم البالغ إليه وإن كان في غاية الكمال التي يستبعده ضعفاء العقول ينبغي أن لا ينكره بل يسلمه ويذعنه لأن ما بلغ إليه ليس في حد الكمال بالنسبة إلى ما هو لهم في الواقع من الفضل والجمال)) [٦٣] .

إنَّ الغرض الإنجازي الذي أراد المرسِل بيانه هو أن السرور النفسي بلقاء الله لا يتحقق إلا بولاية الله ورسوله وأمير المؤمنين وأولاده .

خامسًا : الاعلانيات

يتميز هذا النوع من الأفعال بقدرته ((على بناء علاقة توافق بين الكلمات والواقع الخارجي))[٦٤] ، فهي تؤدي إلى حدوث تغيير في الوضع القائم ، واتجاه المطابقة يكون فيها من العالم إلى الكلمات ، ومن الكلمات إلى العالم ، ولا تحتاج إلى شرط الإخلاص[٦٥] .

ويمكن أن نلمس هذا النوع في الرسالة بملفوظه الاستهلالي ، إذ بدأ المرسِل بـ: ((بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ أَمَّا بَعْدُ فَاسْأَلُوا رَبَّكُمُ الْعَافِيَةَ)) [٦٦]

إنَّ أستهلال المرسل رسالته بالبسملة تعظيمًا وتشربفًا لمضمونها، وعليه كانت تلك البسملة اللبنة الأولى لتحقيق قصد الإمام ، وتبعها بعبارة (أمَّا بعد) التي يُستهل بها للإعلان عن جملة من الأفعال عبر سلسلة الأفعال اللغوية التي وقفنا عليها سابقا مابين التوجيه والالزام والتعبير ، وقد اعقب الإعلان الامامي بتقديم رسالته بجملة من الأفعال الأمرية التي أدت وظيفة تداولية في شد انتباه المرسل إليه واستمالته إلى مضمون الرسالة ، فبدأ رسالته آمرًا مخاطبيه بأوامر عدة يجب الالتزام بها ، فأمرهم أولًا بالفعل (اسألوا) طلب العافية والبراءة من العلل ، والذنوب ، وأذى الناس والاقتداء بالأمم الصالحة التي سبقتهم ، وفي ذلك دلالة قصدية أخرى توحي أنَّ من يحيد عن هذا الإعلان الرسالي سوف يكون من الفئة الأخرى التي استوجبت الهلاك الإلهي ، لذا رسم الأمام في بداية حديثه الطرق التي يجب اتباعها من التي يجب الابتعاد عنها .

الخاتمة

حاولت في هذا البحث أن أبين تداولية الأفعال الكلامية الواردة في رسالة الإمام الصادق (عليه السلام) لشيعته ، وقد توصلت الدراسة إلى جملة من النتائج نوجزها فيما يلي :

ــ تعد نظرية الأفعال الكلامية من أهم النظريات التداولية التي تتعلق بجانب فعلي يرتبط بقول المرسِل ، وجانب عملي يضمن انجاز الفعل الذي أراده المرسِل .

ــ حملت الأفعال الكلامية في رسالة الإمام الصادق (عليه السلام) أغراضًا انجازية متعددة تتناسب مع حال السامع .

ــ تنوع الأفعال الكلامية في رسالة الإمام ، فقد ضمت التوجيهيات ، والالزاميات ، والاخباريات ، والتعبيريات ، والاعلانيات .

ــ كانت الأفعال الكلامية التوجيهية هي الأكثر حضورًا في الرسالة ؛ لأنها هي الأنسب في توجيه المخاطبين إلى أفعال وسلوكيات معينة ، وقد جاءت بآليات متنوعة أشهرها: الاستفهام ، والأمر ، والتحذير ... إلخ .

ــ جاءت أغلب الأوامر في الرسالة بصيغة (عليكم) ؛ لأن المرسِل أراد إلزام شيعته عموما بها سواء كان في وقته الحاضر ، أم في المستقبل .

ــ لم تكن الوعديات في الرسالة صادرة عن إلزام المرسِل نفسه بتحقيق الوعد ، وإنما يتعهد لهم أن الله سيحقق لهم ما يوعدون به .

الهوامش :

(١) المقاربة التداولية – أرمينكو– : ٥ ، وينظر : اسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي دراسة نظرية تطبيقية على السور المكية : ١٣٣ .

(٢) ينظر : في البرجماتية الأفعال الإنجازية في العربية المعاصرة دراسة دلالية ومعجم سياقي : ٢٦ .، وينظر البعد التداولي للمجاز عند الجاحظ : ٢٣ .

(٣) ينظر : التداولية اليوم علم جديد في التواصل : ٢٩ .

(٤) التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة (الأفعال الكلامية) في التراث اللساني : ٤٠.

(٥) آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٤٢ .

(٦) ينظر : الاستلزام الحواري في التداول اللساني : ٧٧ .

(٧) ينظر : الإقناع في الخطاب التربوي مقاربة بلاغية حجاجية : ٣٦ .

(٨) ينظر : استراتيجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الاشهارية العربية : ٤٩٤ .

(٩) ينظر : الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني : ٤ .

(١٠) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٤٤ – ٤٥ .

(١١) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٤٥ – ٦٧ .

(١٢) التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية : ٤١ .

(١٣) المقاربة التداولية : ٦١ .

(١٤) ينظر : التداولية اليوم علم جديد في التواصل : ٣٢ ، و آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٦٩ .

(١٥) المقاربة التداولية : ٦٢ .

(١٦) الحجاج في آيات الأحكام : ٨٥ .

(١٧) ينظر : نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلمات : ١٧٥ ، والأبعاد التداولية في الخطاب القرآني : ١١ .

(١٨) ينظر : الاستلزام الحواري في التداول اللساني : ٨٧ .

(١٩) في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم : ٩٧ .

(٢٠) الاستلزام الحواري في التداول اللساني : ٨٨ .

(٢١) ينظر : المصدر نفسه : ٩٢ ، وفي اللسانيات التداولية : ٩١ .

(٢٢) ينظر : في اللسانيات التداولية : ٨٠ . و البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني : ١٥ – ١٦

(٢٣) رسالة الإمام جعفر الصادق لشيعته : ٩

(٢٤) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٤٩ .

(٢٥) ينظر : المصدر نفسه : ٥٠ .

(٢٦) رسالة الإمام الصادق لجماعة الشيعة : ١١ .

(٢٧) ينظر : البضاعة المزجاة : ١ / ٧٦ .

(٢٨) ينظر : مراعاة المخاطب في النحو العربي : ١٧٦ .

(٢٩) ينظر : المصدر نفسه : ١ / ٧٧ .

(٣٠) رسالة الإمام الصادق لجماعة الشيعة : ٢٥ و٢٧ ، و ٣٤ ، و٣٩ ، و٤٠ ، و٤٥ .

(٣١) المصدر نفسه : ٢٧ ـ ٢٨ .

(٣٢) ينظر : البضاعة المزجاة : ١ / ١٢٠ .

(٣٣) شرح أصول الكافي : ١١ / ١٩٦ .

(٣٤) ينظر : مراعاة المخاطب في النحو العربي : ١٢٢ .

([٣٥]) رسالة الإمام الصادق لجماعة الشيعة : ١١ ، و ١٤ ، و ٢٤ ، و ٢٩ ، و ٣٣ ، و٣٥ ، و ٣٨ ، و٣٩ ، ٤١ ، و ٤٥ .

([٣٦]) سورة النساء : ٦٩ .

([٣٧]) رسالة الإمام الصادق لجماعة الشيعة : ٣٢ .

([٣٨]) وظائف التداولية في اللغة العربية : ٢٩ ـ ٣٢ .

([٣٩]) ينظر : مفتاح العلوم : ٤١٨ ـ ٤١٩ .

([٤٠]) ينظر : تظافر المكونات اللغوية لحجاج المتلقي الاستفهام نموذجا ضمن كتاب التحليل الحجاجي للخطاب : ١٩٠ .

([٤١]) ينظر : البضاعة المزجاة : ١ / ١٢٧ .

([٤٢]) استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : ١٣٩ .

([٤٣]) سورة ص : ٢٨

([٤٤]) رسالة الإمام الصادق لجماعة الشيعة : ١٣ .

([٤٥]) شرح أصول الكافي : ١١ / ٢٠٤ .

([٤٦]) الكفايات التواصلية : اللغة وتقنيات التعبير والتواصل : ٢٢٤ .

([٤٧]) ينظر : البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني : ٦١ .

([٤٨]) الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني : ١٥ .

([٤٩]) رسالة الإمام الصادق لجماعة الشيعة : ٢٢ .

([٥٠]) المصدر نفسه : ٢٩ ـ ٣٠ .

([٥١]) ينظر : الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني : ٩٨

([٥٢]) ينظر : الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني : ١٥ .

([٥٣]) ينظر : الاقناع المنهج الأمثل للتواصل والحوار : ٢١٢ .

([٥٤]) رسالة الإمام الصادق لجماعة الشيعة : ٣٥ .

([٥٥]) ينظر : حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية : ٢٢٤ .

(٥٦) ينظر : المصدر نفسه : ٢٢٥ .

(٥٧) رسالة الإمام الصادق لجماعة الشيعة : ١٨ .

(٥٨) ينظر : البضاعة المزجاة : ١ / ١٠٠ ـ ١٠١ .

(٥٩) ينظر : اللسانيات الوظيفية مدخل نظري : ٢٥ .

(٦٠) الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني : ١٦ .

(٦١) ينظر : التداولية : ٩٠ .

(٦٢) رسالة الإمام الصادق لجماعة الشيعة : ٣٢ . .

(٦٣) شرح أصول الكافي : ١١ / ١٩٨ .

(٦٤) التداولية أصولها واتجاهاتها : ٩٤ .

(٦٥) ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٨٠ .

(٦٦) رسالة الإمام الصادق لجماعة الشيعة : ١١ .

قائمة المصادر والمراجع

ـ القرآن الكريم

ـ استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية : عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ط١ ، دار الكتب الجديدة المتحدة ، لبنان ، ٢٠٠٤م .

ـــــ الاستلزام الحواري في التداول اللساني: : العياشي أدراوي ، منشورات الاختلاف – دار الأمان ، ط١ ، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م .

ـــــ أسلوبية الحجاج التداولي والبلاغي تنظير وتطبيق على السور المكية : د. مثنى كاظم صادق ، منشورات ضفاف – منشورات الاختلاف ، ط١ ، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م .

ـــــ آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر: د. محمود أحمد نحلة ، دار المعرفة الجامعية ، د.ط ، ٢٠٠٢م .

ـــــ الإقناع في الخطاب التربوي مقاربة تواصلية حجاجية: محمد البوزيدي ، شبكة الألوكة، د .ت، د .ط .

ـــــــ الإقناع المنهج الأمثل للتواصل نماذج مختارة من القرآن والحديث : الدكتوره آمنة بلعلى ، مجلة التراث العربي ، اتحاد الكتاب العرب ، العدد ٨٩ ، ٢٠٠٣م .

ـــــــ البضاعة المزجاة شرح كتاب الروضة من الكافي : محمد حسين بن قاريا غدي ، تحقيق : حميد الأحمدي الجلفاني ، مجموعة آثار المؤتمر الدولي لذكرى الشيخ ثقة الإسلام الكليني (٢٤) ، دار الحديث للطباعة والنشر ، ط٢ ، ١٤٣١ق، ١٣٨٩ش .

ـــــــ البعد التداولي والحجاجي في الخطاب القرآني : قدور عمران ، ط١ ، عالم الكتب الحديث ، الاردن ، ٢٠١٢م .

ـــــــ التداولية : جورج بول ، ترجمة : قصي العتابي ، ط١، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت ، ٢٠١٠م .

ـــــــ التداولية أصولها واتجاهاتها : جواد ختام ، ط١ ، كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، ١٤٣٧ه ـــ ٢٠١٦ م .

ـــــــ التداولية اليوم علم جديد في التواصل : آن روبول ، جاك موشلار ، ترجمة : د. سيف الدين دغفوس ، د. محمد الشيباني ، ط١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٣م.

ـــــــ التداولية عند العلماء العرب دراسة تداولية لظاهرة " الأفعال الكلامية " في التراث اللساني العربي : د. مسعود صحراوي ، دار الطليعة للطباعة والنشر – بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٥م .

ـــــــ تظافر المكونات اللغوية لحجاج المتلقي الاستفهام أنموذجاً : الدكتور يونس الناصري ، ضمن التحليل الحجاجي للخطاب: إشراف وتقديم : الدكتور أحمد قادم ، الدكتور سعيد العوادي ، كنوز المعرفة ط١ ، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م .

ـــــــ حجاجية الأسلوب في الخطابة السياسية لدى الامام علي رضي الله عنه : د. الزماني كمال المغرب ، عالم الكتب الحديث إربد – الأردن ، ط١ ، ٢٠١٦م .

ـــــــ رسالة الإمام جعفر الصادق لشيعته : أسعد السيد كاظم القاضي ، ط١ ، شبكة الفكر ، ١٤٣٦ ه ، ٢٠١٥م .

ـــــ شرح أصول الكافي : محمد صالح المازندراني (ت١٠٨١هـ) ، تحقيق : السيد علي عاشور ، تعليقات : أبو الحسن الشعراوي ، دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان ، مؤسسة التاريخ العربي بيروت – لبنان ، ط٢ ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨م .

ـــــ في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في الدرس العربي القديم : خليفة بو حادي ، ط ١ ، بيت الحكمة ، الجزائر ، ٢٠٠٩م .

ـــــ الكفايات التواصلية : اللغة وتقنيات التعبير والتواصل : عبد السلام عشير ، منشورات إيديسون ، د.ط ، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧م .

ـــــ اللسانيات الوظيفية مدخل نظري: أحمد المتوكل ، ط٢ ، دار الكتاب الجديدة المتحدة ، لبنان ، ٢٠٢٠م.

ـــــ مفتاح العلوم: أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد بن على السكاكي (ت ٦٢٦هـ) ، مطبعة دار الرسالة – بغداد ، ط١ ، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢ م .

ـــــ مراعاة الخاطب في النحو العربي : بان الخفاجي ، ط١ ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ٢٠٠٨م .

ـــ المقاربة التداولية : فرانسو آرمنيكو ، ترجمة : د. سعيد علوش ، ط١ ، مركز الإنماء القومي الرباط ، المغرب ، ١٩٨٦ .

ـــــ نظرية أفعال الكلام العامة كيف ننجز الأشياء بالكلمات : أوستين ، ترجمة : عبد القادر قنيني ، د.ط ، أفريقيا ، الشرق ، الدار البيضاء ، المغرب ، ١٩٩١م .

ـــــ وظائف التداولية في اللغة العربية : أحمد المتوكل ، د.ط ، دار الثقافة ، المغرب ، ١٩٨٥م

الرسائل والأطاريح

ـــــ الأبعاد التداولية في الخطاب القرآني سورة البقرة أنموذجا : عيسى تومي ، رسالة ماجستير ، جامعة محمد خيضر بسكرة – الجزائر ، ٢٠١٤ – ٢٠١٥م .

ـــــ البعد التداولي للمجاز عند الجاحظ البخلاء أنموذجاً : سعاد مزرقط ، رسالة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح – ورقلة ، ٢٠١٥ – ٢٠١٦م .

ـــــــ الحجاج في آيات الأحكام: ثامر عمران شدهان الجنابي ، رسالة ماجستير ، جامعة المثنى ، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م .

ـــــــ الحجاج في رسائل الشيخ أحمد التيجاني دراسة في وسائل الإقناع : امينة تجاني ، رسالة ماجستير ، جامعة حمه لخضر الوادي – الجزائر ، ٢٠١٤ – ٢٠١٥م .

البحوث والمقالات

ـــــــ استراتيجية الخطاب الحجاجي دراسة تداولية في الاشهارية العربية : بلقاسم دفة ، مجلة المخبر ، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري ، جامعة بسكرة ، العدد العاشر ، ٢٠١٤م .

List of sources and references

– –The Holy Quran

- Discourse Strategies: A Pragmatic Linguistic Approach: Abd al-Hadi bin Dhafer al-Shehri, 1st edition, New United Book House, Lebanon, 2004 AD.
- Dialogical imperative in linguistic circulation:: Al-Ayashi Adrawi, Al-Khilaaf Publications - Dar Al-Aman, 1st edition, 1432 AH - 2011 AD.
- Al-Hajjaj's deliberative and rhetorical stylistics: theory and application to Meccan surahs: Dr. Muthanna Kazem Sadiq, Defaf Publications - Al-Tifaf Publications, 1st edition, 1436 AH - 2015 AD.
- New horizons in contemporary linguistic research: Dr. Mahmoud Ahmed Nahla, Dar Al-Maarifa Al-Jami'a, ed., 2002 AD.
- Persuasion in educational discourse: a communicative, argumentative approach: Muhammad Al-Bouzidi, Al-Aluka Network, D.T., D.I.
- Persuasion is the ideal approach to communication. Selected examples from the Qur'an and Hadith: Dr. Amna Belali, Arab Heritage Magazine, Arab Writers Union, Issue 89, 2003 AD.

- The mixed goods, explanation of the book Al-Rawdah min Al-Kafi: Muhammad Hussein bin Qariya Ghadi, edited by: Hamid Al-Ahmadi Al-Jalfani, Collection of Antiquities of the International Conference for the Memory of Sheikh Thiqa Al-Islam Al-Kulayni (24), Dar Al-Hadith for Printing and Publishing, 2nd edition, 1431 BC, 1389 AM.
- The pragmatic and argumentative dimension in Quranic discourse: Qaddour Imran, 1st edition, The Modern World of Books, Jordan, 2012 AD.
- Pragmatics: George Paul, translated by: Qusay Al-Atabi, 1st edition, Arab House of Science Publishers, Beirut, 2010 AD.
- Pragmatics, its origins and trends: Jawad Khatam, 1st edition, Treasures of Knowledge for Publishing and Distribution, 1437 AH - 2016 AD.
- Pragmatics today is a new science in communication: Anne RuPaul, Jacques Mochlar, translated by: Dr. Saif Al-Din Daghfous, Dr. Muhammad Al-Shaibani, 1st edition, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing, Beirut, Lebanon, 2003 AD.
- Pragmatics according to Arab scholars: A pragmatic study of the phenomenon of "speech acts" in the Arab linguistic heritage: Dr. Masoud Sahrawi, Dar Al-Tali'ah for Printing and Publishing - Beirut, 1st edition, 2005 AD.
- The combination of the linguistic components of the recipient's arguments, the interrogative question as a model: Dr. Yunus Al-Nasiri, within the argumentative analysis of the discourse: Supervision and presentation: Dr. Ahmed Qadim, Dr. Saeed Al-Awadi, Treasures of Knowledge, 1st edition, 1437 AH - 2016 AD.
- The arguments of style in political rhetoric according to Imam Ali, may God be pleased with him: Dr. Al-Zamani Kamal Al-Maghrib, The Modern World of Books, Irbid - Jordan, 1st edition, 2016 AD.
- Imam Jaafar Al-Sadiq's message to his Shiites: Asaad Al-Sayyid Kazem Al-Qadi, 1st edition, Al-Fikr Network, 1436 AH, 2015 AD.
- Explanation of the Principles of Al-Kafi: Muhammad Saleh Al-Mazandarani (d. 1081 AH), edited by: Al-Sayyid Ali Ashour, comments: Abu Al-Hasan Al-Shaarawi, Dar Revival of Arab

Heritage, Beirut - Lebanon, Arab History Foundation, Beirut - Lebanon, 2nd edition, 1429 AH - 2008 AD.

- In pragmatic linguistics with an original attempt in the ancient Arabic lesson: Khalifa Bou Hadi, 1st edition, Bayt al-Hikma, Algeria, 2009 AD.
- Communicative Competencies: Language, Expression and Communication Techniques: Abdel Salam Ashir, Edison Publications, ed., 1428 AH, 2007 AD.
- Functional linguistics, a theoretical introduction: Ahmed Al-Mutawakkil, 2nd edition, New United Publishing House, Lebanon, 2020 AD.
- The Key to Science: Abu Yaqoub Yusuf bin Abi Bakr bin Muhammad bin Ali Al-Sakaki (d. 626 AH), Dar Al-Risalah Press - Baghdad, 1st edition, 1402 AH - 1982 AD.
- Taking into account the suitor in Arabic grammar: Ban Al-Khafaji, 1st edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Lebanon, 2008 AD.
- The deliberative approach: Franco Armenico, translated by: Dr. Saeed Alloush, 1st edition, National Development Center, Rabat, Morocco, 1986.
- The theory of general speech acts: How we accomplish things with words: Austin, translated by: Abdelkader Qanini, D. I., Africa, East, Casablanca, Morocco, 1991 AD.
- Pragmatic Functions in the Arabic Language: Ahmed Al-Mutawakkil, D.D., House of Culture, Morocco, 1985 AD.

Letters and theses

- Pragmatic dimensions in the Qur'anic discourse, Surat Al-Baqarah, as a model: Issa Tommy, Master's thesis, Mohamed Khaydar University, Biskra - Algeria, 2014 - 2015 AD.
- The pragmatic dimension of the metaphor in Al-Jahiz's The Misers as an example: Souad Mazrakat, Master's thesis, Kasdi Merbah University - Ouargla, 2015 - 2016 AD.
- Al-Hajjaj in the verses of rulings: Thamer Imran Shadhan al-Janabi, Master's thesis, Al-Muthanna University, 1437 AH - 2016 AD.

- Al-Hajjaj in the Messages of Sheikh Ahmed Al-Tijani, A Study in the Means of Persuasion: Amina Tijani, Master's Thesis, Hama Lakhdar Al-Wadi University - Algeria, 2014 - 2015 AD.

Research and articles

- The strategy of argumentative discourse: a pragmatic study in Arabic advertising: Belkacem Daffa, Al-Makhbar magazine, Research in Algerian Language and Literature, University of Biskra, Issue 10, 2014 AD.